الناس الخ فان فيه تصريحا بان يختار ما عليه الانصار
ويسلك في سبيلهم دون غيرهم ولا مدح لهم اعلى من ذلك
ومنها قسم النبي صلى الله عليه وسلم للانصار بان ما ينقلبون به
خير مما ينقلب به غيرهم وهذا مما يدل على سعادتهم
بذهابهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وما اختير النبي صلى الله عليه
وسلم لسعادته وبشر بحيجه على غيره وبا ختياره طريقه
كيف يكون بهذا الخبر مطعونا وهذا ظاهر لا يخفى الا على
من كان مجنونا او كان في دينه ضالا مفتونا وما نقله
من الزيادة في رواية اهل البيت لا اصل له على انه قد قدمنا
ان الرواة الذين يرووون للافضية عن اهل البيت اغلبهم
زنادقة باجماع اهل البيت عنهم واذا كان الامر كذلك فلا
تكون رواياتهم معتولة ابدا قال المولف
ومنها ما رواه مسلم في صحيحه في حديث عائشة وقصة الافك
قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر فاستعذر من
عبد الله بن ابي سلول فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر من يعذرني من رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فو الله
ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال
اعذرك يا رسول الله ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان
من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام
سعد بن عبادة وكان رجلا صالحا احتملته الحمية فقال لسعد بن
معاذ

كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على ذلك فقام
اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد
ابن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن
المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان
يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتهم حتى سكتوا
وسكت قول فليتنظر العاقل الى هذا الخبر وما تقدمه
من الخبرين وما اشتملت عليه من سوء صحبتهم له صلى الله
عليه وسلم في حياته وعدم احترامهم له ولا سيما ما يدل
هذا الحديث حيث منعوه من التكلم والاستعانة من ذلك
المنافق ولم يتمكن من الانتصاف من رجل واحد منهم
حتى خالفوه واختلفوا عليه وارادوا الاقتتال بين يديه
واظهروا ما في قلوب بعضهم على بعض من الاحقاد الجاهلية
تعصبا لذلك المنافق وحمية حتى صرفهم صلى الله عليه وسلم عما كان
عليه الى تسكين ثائرة الفتنة التي ثارت بين يديه والخمص النظر
عما كان يريده من الانتصاف من ذلك المنافق وحينئذ فهل
يستبعد ممن كانت هذه احوالهم وخالفاتهم بين يديه
ان يخالفوه بعد مماته كما فعلوه من الاجتماع في السقيفة
وما هو به من نصب الخليفة لولا تلك الاحقاد التي كانت في قلوب
بعضهم لبعض وهي التي فرقت كلمتهم وابطلت دعوتهم حتى اغتنم
ابو بكر فيهم الفرصة وجرعوا سعد بن معاذ الغصة انتهى

Copyright King Saud University